٣٧٠ منهاج المتعلم . كتب سنة ٩٧٠هـ .
م ٢٢ ق ١٦ س ٢٠x ١٥سم
نسخة جيده ، خطها نسخ حسن .
٦١٤٣ ايضاح المكنون ٢ : ٥٨٩ الازهرية ٦: ٤٨
١- التربيه أ- تاريخ النسخ .

٨٦٤

كتاب
منهاج المتعلم
للعالم والمتعلم

كتاب منهاج المتعلم منهاج المتعلم منهاجا

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله موجد العلم للمجدين ومورث المعرفة للطالبين
والصلوة على محمد اعلم المعلمين وعلى اله واصحابه اكرم
المتعلمين وبعد فاني اريد بحول الله وقوته ان اجمع
مسائل مما يتعلق بعلم المعلم والتعلم وان تكلموا فيها كثيرًا
الا اني اجمع ما فيها من المهمات وما يورث الجرأة على
اقدام العلم وارجو منه تعالى ان يعطيني الاقدام والجد على
العلم والعمل به وسميتها بمنهاج المتعلم والله الهادي الى
سبيل الصواب ورتبتها على ثلث ابواب الباب الاول
في العلم قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا والذين
اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قايمًا بالقسط بدا في
الشهادة بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باولوا العلم
وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين

لايعلمون

لايعلمون وقال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدًا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب الى غير ذلك
من الايات قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام افضل الصلوة
والسلام اطلب العلم ولو بينك وبينه بحر من النار
وقال عم اكمل الصلوة والسلام اطلب العلم ولو بالصين
وقال عم اشرف الصلوة اطلب العلم من المهد الى اللحد وفي
الخالصة لصت كل عبادة كالصلوة والزكوة والصوم فرضت
في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في جميع الحالات
واوحى الله تعالى الى داود عم يا داود اتخذ نعلين من
حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك
وينكسر عصاك وقيل ان علم ما يتعلق بنفسك في
جميع الاحوال بمنزلة الطعام والشراب لا بد لكل احد
من ذلك فان حيوة القلب به كما ان حيوة البدن بهما
كما قال النبي عم من كان حيًا بالعلم لم يمت ابدًا ثم اعلم

ان كل علم يتوصل به الى فرض عين فتحصيله فرض
عين فان العلم المتعلق بمعرفة الله تعالى وبالصلوة
والزكوة والصوم والحج وبما يتعلق الى الحلال والحرام
وغير ذلك فرض عين لكل مسلم ومسلمة لابد لكل
مسلم ومسلمة طلبه وتحصيله واقامته كالصلوة والزكوة
وغيرهما ويسئل الله تعالى عن كل مسئلة متعلقة بها
ويعاقب عليها ولا يعفو بتوبة واستغفار ولا بعذر تركها
كما عوقب على ترك الصلوة والزكوة وغيرهما ويفسق تا
كما يفسق تارك الصلوة والزكوة وغيرهما من ساير
الفروض ويسقط عن الشهادة كما يسقط تارك الصلوة
عنها وعلى هذا علم احكام فرض الكفاية والسنة المؤكدة
وغير المؤكدة المندوب والمستحسن وعلم ايضا حرمة
تعلم ما يتوصل به الى الحرام كتعلم السحر والنارنجات و
النجوم المحرمات الفصل الاول في فضل العلم سئل النبي عم
باي الاعمال افضل قال العلم فقيل اي الاعمال تريد يا رسول الله
قال النبي عم ... العلم يا رسول الله فقال عم

ان العمل القليل مع العلم ينفع وان العمل الكثير مع الجهل لا ينفع
واعلم ان الله تعالى جعل العلم وسيلة الى كل فضيلة و
ان العلم يزداد الشرف شرفا ويرفع العبيد الى مجالس
الملوك قال الحكماء العلم ثلثة احرف عين ولام وميم
واشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم
من الملك فالعين يجر صاحبه الى العليين واللام
تجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم تجعله ملكا على الخلق
ويعطي الله تعالى العالم ببركة العين العزة وببركة
اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والملائمة ثم اعلم
ان شرف العلم لا يخفى على احد من ذوي العقول مع
انه مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيه الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة
والقوة والشفقة وغير ذلك ومن هذا قال النبي عم
الناس عالم ومتعلم والباقي همج وقال عم كن عالما او
متعلما ولا تكن ثالثا وقال عم كن عالما او متعلما او
مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتهلك وقيل لابن المبارك من الناس

فقال العلماء فقيل من الملوك الزهاد وبالعلم اظهر الله
تعالى فضل ادم على الملائكة وامرهم بالسجود وامر الله
تعالى النبي عم بزيادة العلم ولا يامر بزيادة غيره كما قال
الله تعالى قل رب زدني علما وقال ابو اسحاق الرازي رحمه
ان الله انعم على نبيه عم باشياء فلم يمن عليه منها الا على
العلم فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال ابن عباس رضه ان الله تعالى
اعطى لسليمان وداود عليهما السلام العلم والملك
ومن عليهما بالعلم لا بالملك وغيره حيث قال ولقد اتينا
داود وسليمان علما وهذا دليل على ان اجل الاشياء
هو العلم وقال ابن عباس خير سليمان بين العلم
والملك فاختار العلم عن الملك فاعطى الله العلم والملك
معه وقال النبي عم اثنان من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل
واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل
وقال النبي عم حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم فضل العالم على العابد

كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وفي الاحيا قيل المراد به العلم
المجرد عن العمل لان العابد لا يجوز عبادته بدون
العلم وقال عم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على ساير الكواكب وقال عم افضل الناس مؤمن العالم
الذي ان احتيج اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه
وقال صلعم لولا العلماء ما عبد الله في الارض وما رزق
العباد وما اخرجت الارض نباتها ولا الاشجار اثما
رها ولا العيون امواهها ولا السماء امطارها وقال
الربيع العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه
يستضيء به اهل زمانه وقال بعضهم كل محلة فيها عالم
فهم احياء وكل محلة لا يكون فيها عالم فهم اموات قال يحيى
بن معاذ العلماء ارحم بامة محمد عم من ابائهم و
امهاتهم لان اباءهم يحفظونهم من نار الدنيا وافاتها
والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة واهوالها وقال النبي
عم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى
النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير وقال النبي عم والفقيه واحد اشد

على الشيطان من الف عابد جاهل قال الشيخ ابو جعفر سمعت
من الشيخ الامام قال كان في ايام سلطان اسماعيل بن
السلطان احمد فقيه يقال له نصر بن محمد فاتفق له شغل
عند السلطان فلما دخل عليه قام له واكرمه وعرف حرمته
وقضى حاجته فرجع الفقيه فقال اخ السلطان انكسر
بوشك فان يسمع يقول ان السلطان لخراسان قام لرجل
من رعيته فقال السلطان قد اكرمته لاجل فضله وعلمه
ثم راى السلطان النبي عم في منامه فقال يا اسماعيل
انك قد عرفت حرمة العالم قد حكم الله تع ان لا ياخذ
من اولادك السلطنة مائة سنة واخوك اسحق عاب
عليك قد حكم الله تعالى ان لا يكون اولاده صاحب ركاب
قط حتى ان السلطان محمود عن جيحون وهزم اهل خاقان
تتم له مائة سنة من ذلك الوقت ببركة انه عرف
الحرمة والفضل كذا في رونق المجالس وقال عم العالم
حبيب الله ولو كان فاسقا الجاهل عدو الله ولو كان عابدا
حكاية من الناس اختلفوا في شرف العالم الفاسق وشرف الجاهل العابد

ان سكوا

فخرج

فخرج منهم واحد وذهب معهم الى صومعة العابد الجاهل فخاطبه
بان يقول يا عبدي قبلت دعوتك وغفرت لك ذنوبك
فاترك العبادة فاسترح فقال العابد الجاهل الهي اني
ارجو منك هذا واني احمدك واشكرك واعبدك
في زمان كذا وكذا فقال القائل فقد اخطات وكفرت
لجهلك ثم ذهب معهم الى العالم الفاسق فاذا يشرب الخمر
فقال ذلك القائل يا عبدي اتق مني وانا ربك استر
ذنبك وانت لا تستحي مني فاريد ان اهلك فقام العالم
الفاسق وسل سيفه وخرج من مكانه فقال يا ملعون انت
لا تعلم ربك فاذا اعلمك ربك فذهب ذلك القائل معهم
الى مكانهم فعلموا اشرف العلم واهله انتهى ولكل شيء عماد
وعماد الدين الفقه تنفه وليس على الشيطان شيء اشد
من عالم يتكلم بالعلم ويسكت بره هذا منقول عن ابراهيم
بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه سكوته اشد من كلامه
وقال عم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة
مسيرة سبعين سنة الا فاعرفوا الناس حقوقهم وابذلوا لهم المجالس والمواقف وقد

ونفع العالم لنفسه ولغيره ونفع الجاهل ان نفع صح

موتهم على انفسكم فانهم مقدمون عند الله تعالى فانهم
ليس كمثلكم كما قال الله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون كيف يستوي فان من عمل
بحسنة وهو غير عالم فالواحد بعشرة وان كان عالما
ضوعف بخمسين الى خمسمائة الف وقال صلى الله تعالى
يبعث الله العلماء فيقول لهم يا معشر العلماء اني لم
اضع علمي فيكم لاعذبكم فقد غفرت لكم كذا في المنتخب
من احياء العلوم قال في المنهاج قال رسول الله صلعم
ان الله تعالى يحاسب عبدا فيرجح سيئاته على حسناته
فيامر به الى النار فاذا ذهبوا به الى النار يقول الله تعالى
لجبريل عم ادرك عبدي وسئله هل جلس مع العلماء
في بيت واحد في دار الدنيا فاغفر له فيسئل له فيقول
لا فيقول الله تعالى اسئل هل احب عالما في الدنيا فيسئل
فيقول لا فيقول الله تعالى لجبريل عم اسئله هل تصدق
يحب العلماء فاغفر له فيساتي له فيقول بلى فلان تصدق
وهو يجالس العلماء فيجيئهم فيقول الله تعالى غفرت لذنبه قبل الجاهلون بموته قبل

موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وقيل وفي الجهل موت
قبل الموت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ
لم يحي بالعلم ميت فليس له حتى النشور نشور وقيل
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت تحت
التراب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فقد اخذت العلم
انه خير المواهب وحكي ان رسول الله صلعم جاء الى المسجد
فراى الشيطان في باب المسجد فقال له النبي عم يا لعين
ماذا تصنع هنا فقال الشيطان اريد ان ادخل المسجد
وافسد صلوة هذا المصلي ولكن كنت اخاف عن هذا
الرجل النايم فقال النبي عم يا لعين لم لم تخف من المصلي
وهو في العبادات والمناجات مع ربه والنايم في الغفلة فقال
الشيطان المصلي جاهل وافساده سهل والنايم عالم فان
اغويت المصلي وافسد صلوته اخاف من ايقاظه و
اصلاح صلوته فكنت خجيلا فقال النبي عم نوم العالم
خير من عبادة الجاهل انتهى ولا افضل من علم يزينه حلم
اي من عالم حليم الحلم ترك الاستعجال في العقوبة والانتقام قال مصعب بن زبير لبنيه

تعلموا العلم وان كان لكم مال كان العلم لكم جمالا وان لم يكن لكم
مال كان العلم لكم مالا قال هشام بن عروة تعلموا العلم فانكم ان
تكونوا صغار قوم يكم تصيروا كبارهم ولا تحسب مع نفسك
غنى من علم بجال ما حكي انه قيل لعبد الله بن مبارك
لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا تصنع
اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى لنبينا عم
كل شيء ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب
الزيادة لما امره وعن السدي انه قال العلم افضل من كنوز
الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزداد بالانفاق
وان العلم يحفظ اهله من كل آفة والمال يوقعهم في الآفات
وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس ويستفيد من
ضوئه الذاهب والجائي لا ينقص اصلا ٧ اعلم ان الناس
اختلفوا في العلم والمال وقال الاخر المال افضل من العلم
وقال بعضهم العلم افضل من المال فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه رسولا ليسأله عن ذلك
فتبعوا اليه وسأله فقال العلم افضل من المال بسبعة وجوه احدها ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث

الفراعنة الاشقياء والثاني العلم يحرس صاحبه وصاحب
المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطيه الله تعالى لمن
يحب ولمن لا يحب ولا يعطي العلم الا لمن يحب والرابع لا
ينقص العلم بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص
بهما والخامس ان صاحب العلم لا يموت ولا ينقطع علمه الى
يوم القيمة ومع علمه ابدا وصاحب المال يموت وينقطع
عمله ويبقى ماله لغيره والسادس لا يعذب في القبر ولا
يبلى وان صاحب المال يعذب في القبر ويبلى والسابع
ان صاحب المال يسئل يوم القيمة عن كل درهم من
اين اكتسبه وفيما انفقه ويحاسب عليه وان صاحب العلم له بكل
مسئلة درجة ولكل درجة حرف حسنة ولكل حرف من
حروف القران عشر حسنات ان قراه على غير طهر وان على
طهر وان كان في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنة وان
في الصلوة فلكل حرف الف حسنة كذا في منهاج المذكورين
ونعم القول ما قيل اهل العلم في الدارين مسعود والخلد في
الجنة الفردوس موعود العلم عز واهل العلم مستحرم والجهل ذل واهل الجهل مطرود



وقيل حيوة القلب علم فاغتنمه وموت القلب جهل فاجتنبه

وخير الزاد التقوى فزده كفاك هذا الوعظ فاتعظه

وقيل ولا تحسبن الجهال احيا بل هم اموات وثوبهم كفنهم

قال رسول الله صلعم ينبغي لعالم ان يصوم اذا الناس

مفطرون ويحزن اذا الناس يفرحون ويبكي اذا الناس

ضاحكون ويصمت اذا الناس يتكلمون ويتوحد اذا الناس

يخلطوا فلم يرض النبي عم ان يكون من علم وفهم لكن لا

يعلم ولا يفهم وقال النبي عم من ازداد علما ولم يزدد زهدا

لم يزدد من الله الا بعدا اعلم ان تحصيل العلم كسبي

وسماعي والكسبي هو العلم الحاصل بمداومة الدرس و

القراءة عن الاستاذ والسماعي هو التعلم عن العلماء با

لتسامع في امور دينهم ودنياهم وهذا لا يحصل الا بصحبة

العلماء والاختلاط معهم والمجالسة بهم والاستفسار منهم

كما قيل كن عالما او متعلما او محبا لهم فان الجهل لم يكون معذورا

في الدنيا والاخرة والمتصف به مغبون فيهما لانه يشرع بها مع

العلم كما قيل من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الاخرة فليتزهد ومن اراد كليهما فليتعلم فان من اشتغل من الدنيا

بقي

بقي ما جمعه فيها سوى العلم فان العلم رفيقه في القبر وانيسه

وفراشه وتحته وجنبه وزاده قال النبي عم من اراد

منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمشي بلا زاد وكيف يريدون

السفر الى الاخرة بلا زاد ونعم الزاد العلم ولا سيما شفيعه

وبراقه وظله في يوم القيمة فان العلم كان شفيعا لملك

الموت وجوابا لمنكر ونكير ونورا ومونسا في القبر و

ثقلا في الميزان وقائدا على الصراط ومفتاحا للجنة و

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه العلم انيس في الوحدة

وصاحب في الخلوة ودليل عند الحيرة وزين عند الاخلاء

والتفكر فيه يعدله بالصيام ومدارسته يعدله بالقيام

وبه يعبد الرب وبه يوحد وبه يطاع وهو امام والعمل

تابع له فنفي عن الدنيا وسعادة الاخرة وقال الزهري

رضي الله عنه تنشعب من العلم عشرة الشرف ان كان دنيا

الغنى ان كان فقيرا والعز ان كان مهينا والقوة ان كان

ضعيفا والجود ان كان بخيلا والقرب ان كان قصيا والكبر

ان كان صغيرا وان العلم للعلماء ميراث الانبياء كما قال النبي عم العلماء ورثة الانبياء

فالعاقل من يغتنم نعما بغنايم العلم وعظمه وعظّم اهله و
لا ينظر اليهم بنظر الاهانة فان العلم عزيز لا يقوم الا بشخص
عزيز قال النبي من اهان عالما اهان الله تعالى يوم القيمة
وقال النبي عم من اذل عالما اذل الله تعالى يوم القيمة بين
الخلايق وقال النبي عم من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني
ومن احتقرني فقد احتقر الله تعالى ومن احتقر الله فله النار
وقال النبي عم من اذى عالما فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله تعالى فله النار وفي الخبر قال الله
تعالى لا تحقروا عبدا اتيته علما فاني لم احقره حين
علمته وان الملائكة لتضع اجنحتها حتى تمر عليها حملة
العلم وطلابها تواضعا واكراما لهم وقال النبي عم من
لم يحزن لموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت
العالم مامن مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله تعالى له ثواب
الف عالم شهيد وقال النبي عم لموت القبيلة ايسر من موت
العالم قال عمر رض لموت الف عابد قايم بالليل وصايم بالنهار
اهون من موت عالم واحد يعلم ما احل الله مما حرمه وان لم يزد على الفرايض قيل مثل العامة

مع العلماء



مع العلماء كمثل القصار مع الشمس اذا غضب القصار على
الشمس كانت المضرة على القصار لا الشمس فكذلك اذا
غضب العامة على العالم تكون المضرة للعامة لا للعالم فان
لحوم العلماء مسمومة من شمّها مرض ومن ذاقها مات
وقال النبي عم اذا مات انسان انقطع عنه عمله الا من
ثلث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له قال النبي عم من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له به طريقا الى الجنة وقال عم ان الله تعالى لا يقبض
العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابي درداء
قال رسول صلعم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
الله طريقا من طرق الجنة وان العالم يستغفر له من في
السموات والارض والحيتان في جوف الماء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ودرهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر وقال النبي عم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل

الله حتى يرجع رواه انس وقال النبي عم من طلب العلم
كان كفارة لما مضى قال النبي عم الادب ارض والعلم
نبات فان لم يكن الارض فكيف يكون نبات والادب شجرة
والعلم ثمر لو لم يكن شجر فكيف يكون ثمر وقال النبي عم من مات
في طلب العلم فقد مات شهيدا قال النبي عم من مات في طلب
العلم قبل حصول المراد خلق الله تعالى ملكا عالما يعلمه الى يوم
القيمة وقال النبي عم من اراد ان ينظر الى عتقاء الله تعالى
من النار فلينظر المتعلمين وقال النبي عم متعلم كسلان افضل
عند الله تعالى من الف عابد وقال قوام العالم بالعالم وقال
عم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة
الاف سنة واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف شهيد
قال ابو بكر الصديق ان ابلس قايم امامك والنفس
عند يمينك والهوا عند يسارك والدنيا خلفك و
الاعضاء حواليك والجبار فوقك فابليس يدعوك
الى ترك الدين والنفس يدعوك الى المعصية والهوا يدعوك
الى الشهوات والدنيا الى اختيارها على الاخرة والاعضاء يدعوك الى المعصية

ولا يعلم مكر هؤلاء ولا يؤمن من شرها ولا يتوسل الى المغفرة بعلم

والجبار يدعوك الى الجنة والمغفرة والجنة الا بالعلم اللهم ارزقنا
العلم النجى عن وسوسة هؤلاء والوصول الى الجنة والمغفرة
انك انت الجواد الكريم وعن يحيى بن معاذ رحه العلم دليل
العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهواء مركب
الذنوب والمال رداء المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال
الحسن البصري رحه لولا الابدال لخسفت الارض ومن
فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لصار
الناس كلهم كالبهايم قال عمر رض لا يصلح العقل بغير ورع
للفضل بغير علم قال عم العافية في الدنيا والاخرة بالعلم
والعبادة بالعلم والرزق من الحلال والصبر على الشدة
والشكر على النعمة قال النبي لابليس عليه اللعنة ما يستحمه
من اعدائك قال عليه اللعنة الله انت يا محمد والعالم العامل
بالعلم وحامل القران ان عمل ما فيه قيل العلم ينفع ولو مع الكلب
العقور وللخاصة المشابهة بالعلم دعي الكلب المعلم للصيد و
قال ابو بكر الرازي نكتة في شرف العلم واهله وهي انه ليس
في الدنيا والاخرة اشرف من المؤمن وليس في المخلوقات شيء اخس من الكلب



بعد الخنزير ثم ان الله تعالى اباح صيد الكلب الذى هو اخس
المخلوقات لهذا المؤمن هو اشرف المخلوقات كما قال الله
تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما
علمكم الله الاية فلما كان من فضل العلم فى الكلب رفع
من قدره حيث يبيح صيده للمؤمن الشريف فكيف اذا
وجد شرف العلم من هذا المؤمن فلا يعرف قدره
الا الله سبحانه وتعالى قال ابن عمر رضى الله عنه الناس
كلهم مرضى الا العلماء وهم اطباء ومن اراد الصحة
فليقرب منهم فان النظر اليهم عبادة والمشى معهم
عز والاكل بهم شفاء فانهم قوم لا يشقى جليسهم ابدا
فمن حفظهم حفظ ومن ضيعهم قصم قيل مثل العالم
كمثل العطار ان اعطيت الطيب فبها والا يصل اليك رائحة
طيبة فكذلك العالم ان افاد الناس من علمه فبها والا
يصل اليهم بركة وقيل مثل العالم كشجرة مثمرة كلما حركتها
انتفعت بثمارها وان لم تحركها لم يسقط عليك منها
شئ وقيل مثل العالم كالنحلة يخرج من بطنها شفاء

للناس

للناس وهو العسل وكذلك العلم يخرج من افواه العلماء
شفاء للعصاة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه العالم طبيب
الدين والدرهم داءه فاذا كان العالم الطبيب يجر الداء
الى نفسه فكيف يداوى غيره قيل فيه وغير تقى يامر الناس
بالتقى طبيب يداوى الناس وهو مريض قالت رابعة
العدوية لحسن البصرى رحمه الله وغير تقى يامر الناس
بالتقى طبيب يداوى الناس والطبيب مريض فاجاب
الحسن البصرى الرابعة خذى بعلمى ولا تنظر الى عملى ينفعك
علمى ولا يضرك تقصيرى وهذا القدر كاف فى فضيلة
العلم والعلماء فى مثل هذا المختصر والله اعلم بالصواب و
اليه المرجع والماب **الباب الثانى** فى المعلم يجب ان يكون
المعلم ماهرا فى فن يعلمه وان يكون طاهر القلب واللسان
وان يكون نظيفا عن الغيبة وعدلا فى الدين ونزيها
فى جميع الامور وملائما فى العيش وشريفا فى النسب وكبيرا
فى السن وان لا يكون غضوبا وان لا يخالط السلطان
ولا يلابس الدنيا يشتغل عن امر دينه وعن معاذ بن جبل

اذاكان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته يزداد للجاهل
جهلا وللفاجر فجورا وقال انس بن مالك رضـ قال
رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل مالم يخالطوا السلطان
ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا
في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحترزوهم
حكي عن ابو جعفر الهندواني يحكى عن معروف الكرخي
رحمهما الله قال لما مات ابو يوسف رحه لم يكن من نيتي ان
احضر بجنازته فانه كان يدخل في امر السلطان فرايته
قبل ان يدفن في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
غفر لي ربي قلت بماذا قال بنصحي للمسلمين فانتبهت
من المنام فشهدت جنازته يجب اولا على المعلم اذا جاء
به مبتداء ان يراعيه ويكرمه ويعززه الى يوم كان مونسا
معه لان المبتداء كالطير الوحشي لا يانس الا بالتلطف
فان العلم شق عليه ولمر فيجب اصلاحه على ما يقتضيه
طبعه كما قال نعم العلم مر فاجعلوه حلوا بالتلطف و
التعطف ولا يسوء حتى لا يسمع كلامه ولا يعمل بامره ثم تبداء ثانيا بالتاديب ثم بالتعليم

فان التعليم لا يمكن الا بعد التاديب لان من ليس له ادب
ليس له علم ويجب على المعلم ان يشخص طبيعة المبتداء
من الذكاوة والغباوة ويعلمه على مقدار وسعته ولا
يكلف الزيادة من مقداره فاذا كلف ييئس عن تحصيل
العلم ويتبع الهواء ويشكل تعليمه ولا يشرك الذكي
مع الغبي وهو تقصير في الذكي وكسلان في الغبي و
لا يغضب بل يكثر في محل لا يفهمه حتى يفهم ولا يعلم من
لا يعظمه ولا يكرمه فان العلم لا يحصل الا بالتعظيم و
التكريم ومن لا يبالي في متعلم وصف على ما ذكر ولم يلتفت
حتى يمر عليه زمان فقد خان في حقه لتضييع ايامه ومن
الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيل
الكلام وايضاحه بعد ظهوره يعني يعبر بما ينفعه
المبتداء بكلام بليغ فصيح الكلامات وتفصيل لما اجمله
في الكلام وايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة
فان المعلم اذا لم يتصف بهذه الاوصاف الجيدة لا يستفيد منه
المتعلم وان استفاد لا ينفعه فيجب على الاباء ان يجد معلما متصفا بهذه الاوصاف

وتوكل على الله ثم فوض امره اليه ولا يفارقه فان العلم لا
يحصل الا بالثبوت والدوام كما قيل من ثبت نبت قال
ابو ح رحمه ثبتت عند حماد فنبتت وكذا نبت محمد و
ابو يوسف وزفر رحمهم الله لثبوتهم عند ابي ح رحمه
ويجب على المعلم ان ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله
تعالى الحق [illegible] الله تعالى لو هدى رجلا بسببه وهو خير
له من جميع اموال الدنيا يتصدق في سبيل الله تعالى ولو
اصلح المعلم الناصح عبدا ناصحا عاصيا وهو واجب الى
الله تعالى من عباده الثقلين يعني الانس والجن قال
النبي عم حين بعث معاذا الى اليمن لان يهدى الله بك
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال النبي عم
خيركم من تعلم العلم وعلم الناس وروى عن معاذ بن
جبل رواية مرفوعة تعلم العلم لله تعالى حسنة وطلبه
عبادة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة وقال عم من علم
وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات وعلامات المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق

استحياء

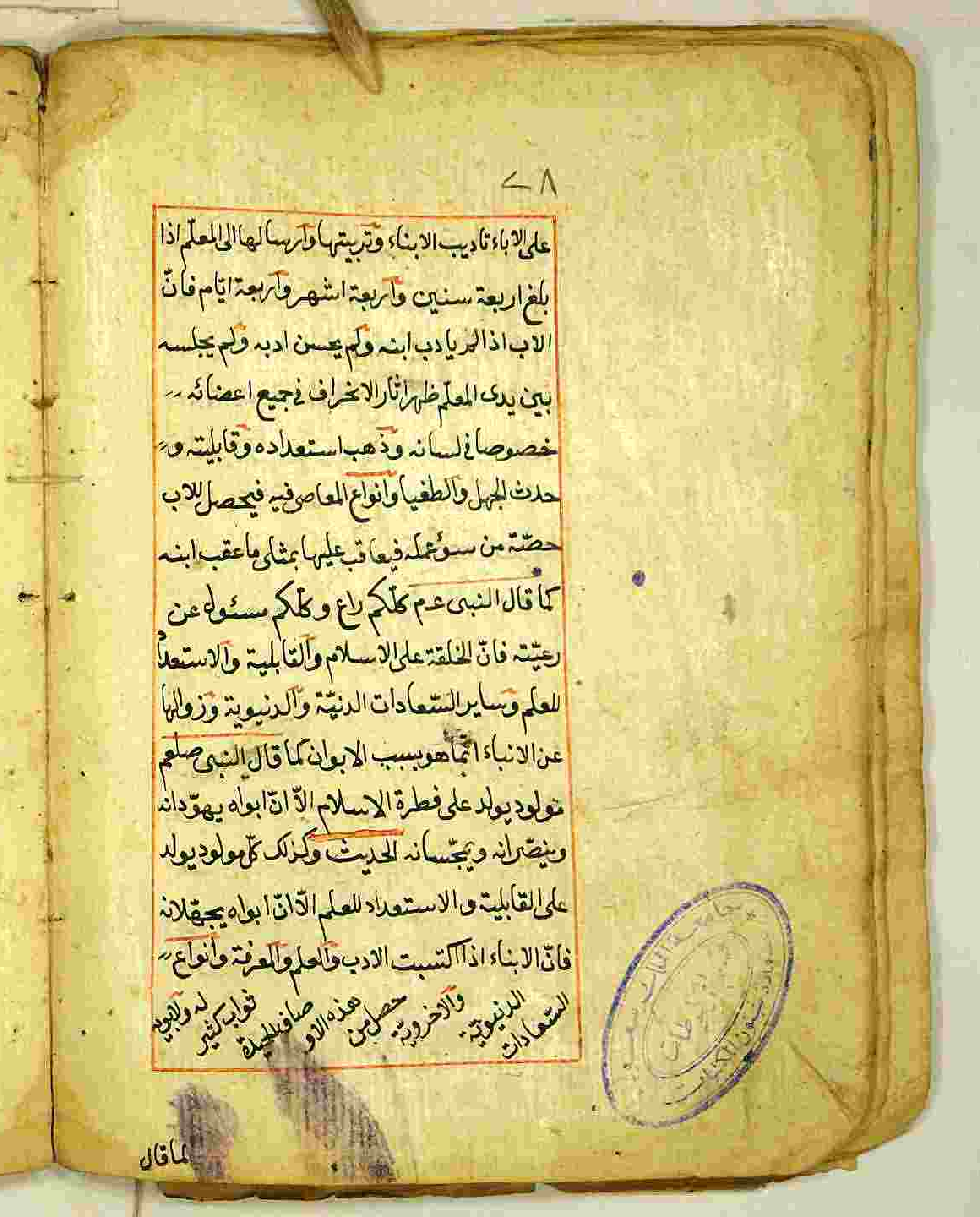
استحياء عن الحق وتقريب الفقير الى نفسه في التعليم و
الشفقة فيه والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على
ما هو المعتاد عند ابناء زماننا والرفق عليه قال الامام
الغزالي رحمه الله من تقلد التعلم فقد تقلد امرا عظيما فعليه
ان يحفظ ادابه ووظايفه ويبداء المعلم في تعليم المتعلم
باقرب ما يفتقر اليه الطالب واهم ما ينفعه في الدنيا والا
خرة فان التعليم كتعمير البيت فان الباني عمر البيت من
اى جنب خرب وكذلك المعلم يعلم المتعلم من اى فن جهل
ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي عم لا تطرحوا الدرر
في افواه الكلاب وقال عم لا تعلقوا الجواهر في اعناق
الخنازير فان العلم خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر
من الخنزير قال عكرمة رضي الله عنه ان لهذا العلم
ثمنا قيل له وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا
يضيعه ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله
اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور وسيسأل الله عن كل
منهما يوم القيمة قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس

وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى وان فريقا ليكتمون الحق
وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي عم من علم
علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال النبي عم
يعاقب العالم يوم القيمة لسكوته عن علمه ويعاقب الجاهل
لسكوته عن جهله ولا يحل للعالم ان يسكت عن علمه ولا
للجاهل ان يسكت عن جهله وقد امر الله تعالى الجاهل بالسؤال
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وامر
العالم بحسن الرد على الجاهل في قوله تعالى واما السائل فلا
تنهر ويجب على المعلم ان يتكلم كل نوع من المتعلم بما يبلغ
عقله ويدرك ذهنه كما قال النبي عم كلموا الناس على
قدر عقولهم ويحدث الناس بما يفهمه القلوب سهلا بلا
مشقة ولا يحدث الجاهل المغرور الغافل برخصتي فيامن
ويقول ان الله كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن
المعاصي وانت تعلم ان رجاء المغفرة بغير عمل انما هو كمثل
اجير استاجره رجل كريم على اصلاح انائه وشرط له
الاجر [illegible] الاجير وكسر الاناء وافسده ثم جلس ينظر الاجر ويزعم ان المستاجر كريم [illegible]

العقلاء في انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا ولا يشدد
عليه فييأس فان الامن واليأس كفر فلا يحدث
الجاهل بالامن واليأس لئلا يوقعه في الكفر وفي حديث
علي رضي الله عنه ان العالم الناصح من لم ييأس من رحمة الله
تعالى ولم يؤمن من مكر الله ولا يذهب بلا مبالات في و
جوه الحديث في توجيهاته وفي الحديث ان تدقيق الكلام
من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يورثه
الملالة ويخبر ما عنده من العلم على وجه اي كما سمعه لا
يزيده ولا ينقصه فان خيانة الرجل في العلم اشد من
خيانته في المال ولا يحدث لكل ما سمع فان بعضه
قد يكون كذبا غير مطابق للواقع فربما يقع بسببه فيما
يصير وبالا فان من قال من العلم بسماع ولا يحقق
صحته بل يتكلم على سبيل الشبهة والجرأة دخل النار
بغير حساب يعني هذا القول يكفي لان يكون سببا
لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب ولا يجيب المعلم
في سؤال المتعلم طالب ذلك بل بالشفقة والرقة والله اعلم

الباب الثالث

في التعلم يجب



على الاباء تاديب الابناء وتربيتها وارسالها الى المعلم اذا
بلغ اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام فانّ
الاب اذا لم يادب ابنه ولم يحسن ادبه ولم يجلسه
بين يدى المعلم ظهر اثار الانحراف فى جميع اعضائه
خصوصا فى لسانه وذهب استعداده وقابليته و
حدث الجهل والطغيا وانواع المعاصى فيه فيحصل للاب
حصّة من سوء عمله فيعاقب عليها بمثل ما عقب ابنه
كما قال النبى عم كلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيّته فانّ الخلقة على الاسلام والقابلية والاستعداد
للعلم وساير السعادات الدينيّة والدنيوية وزوالها
عن الابناء انّما هو بسبب الابوان كما قال النبى صلعم
مولود يولد على فطرة الاسلام الّا انّ ابواه يهوّدانه
وينصرانه ويمجّسانه الحديث وكذلك كل مولود يولد
على القابلية والاستعداد للعلم الّا انّ ابواه يجهّلانه
فانّ الابناء اذا اكتسبت الادب والعلم والمعرفة وانواع
السعادات الدنيوية والاخروية حصل من هذه الاوصاف الجميلة ثواب كثير له وللابوين

كما قال النبى عم اذا مات انسان انقطع عنه عمله الّا
من له صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا
له كما قيل انّ رجلا اتى الى النبى عم فقال يا رسول الله
ما اجر من علم ولده القران فقال النبى عم القران
كلام الله ولا غاية له فجاء جبرائيل فقال يا محمّد انّ الله
يقراء عليك السلام ويقول من علم ولده القران
كانّما حج البيت عشرة الاف مرّة واعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسميعل واطعم عشرة الاف مسكين
مسلم جايع وكانّما اكسا عشرة الاف عريان مسلم و
يكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشرة
سيئات ويكون معه فى القبر الى يوم القيمة ويكون بحجّة
بين الله تعا ولم يفارق حتى يدخل الجنّة ويجب على
كل مسلم ان يجرى لسان ابنه على كلام طيّب والفاظ
مليحة ويحرزه عن كلمات الفحش والمهملات اذا ابتدا
التكلم كما قال النبى عم اكرموا اولادكم واحسنوا اد
ابهم ومن تاديب الابناء للعاطس والشارب ومطارقة النعلين وتقبيل اليد عند



خروج الحمام والجلوس على ركبتيه والقيام عند مجيء الكبير
وفتح الباب عند ذهابه وغير ذلك وهذه التربية
واجبة على الاب لا على الاستاذ فان الابن على ما راه
في حال الصبى من الاقوال والافعال كما قيل العلم في
الصغر كالنقش على الحجر يجب على المتعلم امتثال اوامر استاذه
الا ان يامره على المناهي فانه يخالف ويجب على المتعلم
تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم بان المتعلم لا ينال
العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم استاذه
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط
الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان
الانسان لا يكفر بالمعصية ويكفر باستخفافها ومن تعظيم
العلم تعظيم الاستاذ قال علي رضي الله عنه انا عبد من
علمني حرفا وقال عم من علمني حرفا فقد صيرني عبدا ان
شاء باع وان شاء خدم ونعم ما قيل رايت احق الحق حق
المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه
كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم وقال شمس الائمة الحلواني انما نلت هذا العلم

والتعلم بالرفق

بتعظيم ويطلب المتعلم مسرة المعلم بالتواضع والتملق و
الدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك ويقدم حق استاذه
على حق ابويه وساير المسلمين كما قال النبي صلعم خير
الاباء من علمك وقال النبي عم انما المعلم ابا لكم مثل
الوالد لولده بل هو الوالد على الحقيقة فان الاب سبب
الحيوة الفانية والمعلم سبب الحيوة الباقية ولذلك يقدم
حقه على حق الابوين وقال بعضهم الاباء ثلثة اب
ربك واب ولدك واب علمك وخير الاباء من علمك
وقال يحيى بن معاذ للعلم خير من ابائكم وامهاتكم لان
اباءكم وامهاتكم يحفظ من نار الدنيا ومعلم الخير يحفظ
من نار الاخرة وفي الخبر قيل لاسكندر ذي القرنين لم
تعظم استاذك اكثر من ابويك فقال لان ابي انزلني
من السماء الى الارض واستادي يرفعني من الارض
الى السماء ولا يبخل المتعلم بشيء من ماله عن استاده و
يحمل ما يسمع من خطياه على حسن التاويل كما قال النبي عم
يحمل المؤمن على الصلاح وهو اقرب من الفلاح وهو الفوز والنجاة ولا يضحك في العلم

وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل معه في العلم و
لا يعارض فانه يدق باب الضلال ويورث الملال و
من التعظيم تعظيم العلم وعدم مد الرجل نحو الكتاب وينبغي
للمتعلم ان لا ياخذ الكتاب الا بطهارة ويضع كتاب التفسير
فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر ولا
يمشي امام استاده ولا يجلس مكانه ولا يبتداء الكلام
عنده الا باذنه ولا يسئال شيئا عند ملاله والحاصل
كان في رضائه من اي وجه كان ويحترز عن سخطه و
من تعظيم العلم تعظيم الشركاء وتعظيم اولاد استاده و
من يتعلق به حكي صاحب الهداية ان واحدا من كبار ائمة
البخاري كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في اثناء
الدرس احيانا وسئلوا عنه فقال ان ابن استادي يلعب
مع الصبيان في السكة ويجي احيانا الى باب المسجد فاذا
رايته اقوم تعظيما لاستادي والتملق مذموم الا في طلب
العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد منه
قال ابو بكر الصديق رض الحلم زينة العلم والتذلل زينة المتعلم كما مر قال عم ليس من اخلاق

المؤمن التملق الا في طلب العلم وينبغي لطالب العلم ان يستمع
العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ومن التعظيم الدعاء له بالخير
سرا وجهرا والخدمة له والنصرة وقد قال النبي عم من علم
عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا يترك عونه ونصرته
ولا يختار على استاده احدا فان فعل ذلك ضيع ما حصل منه
ويجب على المتعلم تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق
لقوله عليه السلام بني الاسلام على النظافة وما هذه في الثياب
فحسب بل في القلب ويدل عليه قوله تعالى انما المشركون نجس
بين ان النجاسة لا تختص بالثياب فما لم ينظف الباطن
عن الخبايث لا يقبل العلم النافع ولا يستضئ بنور العلم
ويجب على المتعلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره
الى استاده فان الاستاد قد حصل له التجارب في ذلك فكان
اعرف ما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته قال برهان الدين
كان طالب في الزمان الاول يفوض امره الى استاده وكان
يصل الى مقصوده ومراده والان يختارون بنفسهم ولا يصل
مقصودهم من العلم ويجب على المتعلم ان لا يتكبر على العلم ولا يتاثر بما يليق زمانهم

الاختيار اليه وينبغي للمتعلم ان يقلل علايقه ويبعد عن وطنه
حتى يتفرغ قلبه للعلم كما قيل فما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك
وينبغي للمتعلم ان لا يجلس قريبا من استاده عند قراءة الدرس
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين استاده قدر القوس
ويجب ان ينوى المتعلم بتحصيل العلم رضاء الله تعالى والدار الاخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن ساير الجهال واحياء الدين وابقاء
الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم وينوى به الشكر على نعمة
العقل وصحة البدن ولا ينوى به اقبال الناس اليه و
استجلاب متاع الدنيا والاكرام عند السلطان وغيره
قال حماد رضـ استاد ابي حنيفة رحمه من طلب العلم للمعاد
فاز بفضل من الرشاد فيا خسران لطالبه لنيل فضل من
العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
تنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وينبغي ان يكون العلماء و
طالب العلم في زماننا احسن ثيابا واعظم عمامة واوسع
كما من المجتهدين قال ابو [حنيفة] لاصحابه عظموا عمايمكم و
وسعوا اكمامكم قال ذلك لان لا يستخف

بالعلم

بالعلم واهله ومن طعن اطوار علماء زماننا التي لتنفيذ الحق
واعزاز العلم واحياء الدين يكفر واما الاطوار التي لمجرد العرف
والتعظيم فيما بينهم فليس بشيء ويجوز المخالفة لوالديه
في التعلم قال في منبع الادب قيل كل ما لا يؤمن من الهلاك
مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يجوز تركه وان منع الاب
من طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع
وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا
عبده ورسوله الصادق في افعاله واقواله ومن الطاعة
التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم و
غيرها او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص و
التوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق
بالظاهر كالنظر بشهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما
يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربوا
وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر و
الرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء
فرض عين ويجب على المتعلم طلبها وتحصيلها وان لم ياذن له
ابوه ويجب على المتعلم ان يقدم في التعليم الاهم من
العلوم

وهو الصرف والنحو وغيرهما على الترتيب وذلك لان العلماء
لا يصلون مقاصدهم من العلوم الا بسبب الالفاظ والالفاظ
لا تحصل الا بهما وعن عبد الله بن المبارك انه قال مات ابي وخلف
الى ستين الف درهم فانفقت منه ثلثين الف درهم في تعلم الفقه
وثلثين الفا في تعلم النحو والادب وليت الذى انفقته في تعلم
الفقه انفقته في تعلم النحو والادب فان النصارى كفروا بتحريف
حرف واحد من كتاب الله تعالى حيث وجدوا في الانجيل مكتوبا
اني انا الله ولدت عيسى عن عذراء بتول اى منقطعة عن الازواج
بتشديد لام ولدت فقراوا بتخفيفها فكفروا وقيل النحو زين
الفتى يكرمه حيث اتى فمن لم يعرف النحو فواجب ان يسكتا ويأخذ
من كل علم احسنه وارشده اى ما يرشد صاحبه الى الصراط
المستقيم كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية
والصرف والنحو والمعاني من العلوم العربية قال الشافعي رحمه
انما العلم منبع غوره فخذوا من كل علم احسنه ويكتب ويستفيد
ويطلب من كل فن نصيبا كافيا غير زايد على قدر الحاجة فان
التفنن لازم للعلم وتزيده قيل من طلب الله بعلم الكلام وحده يصير زنديقا ومن طلبه تعالى بالفقه

وحده غير مقارن للعلم ارتكب البدعة ومن طلب الله تعالى
بالفقه وحده صار فاسقا ومن تفنن تخلص عن كل من
ذلك ويجب على المتعلم ان يكون مستفيدا في كل وقت حتى
يحصل له الفضل وان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب
ما سمعه من الفوايد ولذلك قيل من حفظ فر ومن كتب
قر وقيل احسن العلم ما يحفظ من افواه الرجال لانهم
يحفظون احسن ما يسمعونه ويقولون احسن ما يحفظون
ولا يعرض المتعلم من المعلم والتعلم اذا لم يؤثر في قلبه شيء
من العلم فان العلم اذا دخل المسمع نفعه يوما وكذا اعمل بما علم
ولم يتركه كما قال النبي عم ما لا يدرك كله لا يترك كله
وقال عم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ويحسن
سؤاله فان احسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح
خزائن العلم فان صدور العلماء خزائن العلم فيفتح
ابوابها افواههم بالسؤال عنهم ويجب على المتعلم ان يتعلم
في صغره قبل البلوغ او يقيده في الحديث مثل الذى يتعلم
العلم في صغره كالنقش على الصخرة اى النقش على الحجر كما قيل العلم في الصغر كالنقش على



الحجر كما مر والعلم في الكبر كالنقش في المدر والذى يتعلم في
الكبر كالذى يكتب على الماء المتجمد فانه يزيل سريعا الا من
يهديه الله فانه لا مانع لهدايته تعا ويجب ان يتعلم من
كل عالم صغير وكبير وغنى وفقير ولا يستنكف من استفا
العلم ممن هو ادنى حالا منه فان العلم ضالة المؤمن اخذها
حيث وجدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجهل
ومن طلب مهربا من سبع يهلكه لا يفرق بين مرشد الشريف
او الحقير الى المهرب وكذلك يجب لطالب المهرب عن سبع الجهل
ان لا يفرق بينهما ويجب على المتعلم من الجد والمواظبة و
الملازمة لطلب العلم واليه الاشارة في قوله تعا والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا كما قال النبى عم من طلب وجد و
جد ومن قرع بابا ولج وولج قيل بقدر سعيك تنال ما تمنى
فان العلم كنز لا يحصل الا بالمشقة فان من لم يصبر على
مشقة العلم ساعة يبقى في ظلمات الجهل ابدا ويجب في
تحصيل العلم من سعى ثلثة المعلم والمتعلم والاب ان كان
حيا واذا فقد الواحد فقد العلم ويجب على المتعلم مواظبة العلم والدرس والتكرار في اول الليل

واخره

واخره فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك
قيل يا طالب العلم باشر الورعا وجانب النوم واترك
الشبعا ودم على الدرس لا تفارقه فان العلم بالدرس
قام وارتفعا ويجب على المتعلم الهمة العالية في العلم و
غيره فان المرء يطير بهمته كالطير بجناحيه وقيل على قدر
اهل العزم يأتى العزايم ويأتى على قدر الكريم المكارم
البيت واما اذا كان له همة ولم يكن له جد او كان له جد
ولم يكن له همة عالية لا يحصل له من العلم الا قليل ويجب
على المتعلم الصلاح فان العلم لا يحصل الا به فان العلم
الحاصل بالفسق والفجور لا ينفع صاحبه ولا يخلصه
عن ظلمات الجهل بل يجب عليه ان يعمل بما علم فان الطالب
من الذى اذا ازداد علمه ازداد تقواه حتى يكون في الذاكرين
من الفائزين ويجب عليه الشكر لما حصل له من العلم قال ابو
رحمه انما ادركت العلم بالجهد والشكر فلما فهمت ووقفت
على علم قلت الحمد لله فازداد علمى ولا يعتمد على نفسه وعقله
بل يجتهد ويتوكل على الله ويطلب العون منه ومن يتوكل على الله فهو

ويهديه الى صراط مستقيم قال النبي عم من لم يتورع
في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلثة اشياء اما ان يميته
في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له
ايسر وفوايده اكثر ويجب عليه ان يستعمل ما يجلب
الذكاء ويدفع النسيان والكسلان فان زوال العلم
بالنسيان وامر النسيان بالعصيان يتولد الكسل من
كثرة البلغم ولذلك قيل ان النسيان من كثرة البلغم و
كثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل فاحترز عنها وكذلك اكل التفاح الحامض
والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبر والمرور بين قطار
الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء
يورث الكسلان واما اكل الخبز اليابس والزبيب على الجوع
فانهما يقطع البلغم وكذا السواك يقلل البلغم ويزيد في
الحفظ والفصاحة وكذلك القيء واما طريق تقليل الاكل
[illegible] الاكل وهي الصحة والعفة والايثار قيل

فقر ثم عار شقاء للمرء من اجل الطعام واقوى اسباب حفظ
الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة
القرآن نظرا وقيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القران
نظرا ويطلب المتعلم العلم يوم الاثنين والاربعاء والخميس
والجمعة فانه يتيسر له هكذا روي عن انس بن مالك رضه
ذكره في الخالصة قال النبي عم ما من شيء يبدا في يوم
الاربعاء الا وقد تم هكذا فعل ابو حنيفة رحه وقيل ان
ابي يوسف الهمداني يتوقف كل عمل من اعمال الخير الى يوم
الاربعاء وذلك ان يوم الاربعاء يوم خلق الله النور
واما قدر السبق ينبغي للمبتداء ان يكون قدر ما يمكن ضبطه
حفظه
بالاعادة مرة او مرتين ويزيد كلمة بمقدار ما حصل
بلا مشقة قيل السبق حرف التكرار الف ويكرر سبق
الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع
مرات هكذا الى واحد ويجب عليه ان يكرر كثيرا بعد الحفظ
فانه نافع جدا قال رحمه الله استاذنا ابو ح في ذلك اخدم العلم
خدمة المستفيد وادم درسه بفعل حميد واذا ما حفظت

شيئا اعده ثم اكرره غاية التاكيد البيت ولابد له من المذاكرة
والمطارحة والمناظرة والمشاورة لاظهار الحق وفائدة
المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار قيل المطارحة
ساعة خير من الشهر وانما توفقه ابو حنيفة رحه بكثرة تكرار
المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا ويسافر المتعلم
في طلب العلم الى اقصى البلاد البعيدة ولو سافر ودخل الارض
كلها راجلاً حكي عن الشقيق قال ابنه لو ان رجلا سافر من
المشرق الى المغرب فاستفد في سفره كلمة واحدة ما عالم ما
قلت ان سفره ضايع وحكى ان خلف بن ايوب ارسل ابنه من
بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه بخمسين الف درهم فلما رجع
قال له ما تعلمت قال تعلمت هذا المسئلة ان زمان الغسل
من الطهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال
خلف ما ضيعت سفرك فصل في النصايح اربعة اشياء
يزيد نور العين النظر الى المصحف والنظر الى وجه ابوين و
النظر الى الكعبة والنظر الى وجه العلماء واربعة اشياء ينقص
نور العين اكل الطعام المليح والمشي بالنعلين والنظر الى عين الشمس والنظر الى وجه العدو وصب الماء الحار

على الرأس واربعة اشياء يسود القلب كثرة الكلمات و
كثرة الضحك وكثرة الاكل واكل الحرام وخمسة اشياء ينور
القلب قراءة القران وسورة الاخلاص وقلة اكل الطعام و
مجالسة العلماء واكثار صلوة الليل واكل النباتات الماكولة
اربعة اشياء لا يعتمد عليه طيب الهواء في فصل الشتاء
وضحك الملوك وملايمة العدو وزهد المراءة اعلم
انه اذا اردت ان يفعل شيئاً فاعلم ان الله حاضر وناظر
فوقك ان كان ذلك الشيء خيرا فافعله بالخشوع والخضوع
رعاية لعظمة الله تعالى والا فاترك الشيء خوفا عن غضب
الله تعالى وعذابه وان شئت ان تعيش مع جميع المخلوقات
بالمحبة والمودة فارع من كان كبيرا منك كابيك ومن كان
مساويا لك في السن كاخيك ومن كان صغيرا منك كابنك
ولا تشتر شيئاً بالنسية عن اخلائك فانه يورث البغض
والعداوة ولا تقرض عنهم لان القرض مقراض المحبة ولا تكلم
سرك الى الثلثة شارب الخمر والمراة والصبي ولا تكن من
تارك الصلوة وشارب الخمر والزاني وممن لا حياء له فان

هؤلاء مذموم عند الله وعند جميع المخلوقات ولا ترج الوفاء
من الغال وممن يشابههم والمنافق والغلام الصبيح والسفهاء
وان شئت ان لا يكشف عيبك لا تكشف عيب غيرك كما يقال
لا تقل لا تسمع ومن دق دق وان شئت لا تسمع كلاما
غليظا لا تقل للغير كلاما غليظا ولا تترك اخلاء ابيك فان
اخلاء الاب ميراث الابن ولا تامن من اعداء ابيك ولا تدخل
ولا تتكلم بين المراة وزوجها وبين التلميذ واستاذه
وبين العبيد ومولاه ثم اعلم انه ينبغي لكل طالب العلم ان
يقرأ ويحفظ هذه الرسالة ويطالعه ويستعمل في كل زمان او يقرأ عليه
ويستمع ويحفظ ما سمع لان من لم يعرف شرف وعظمه
وسعادة اجله وعظم شانه في الدنيا والاخرة لم يجد ولم يسع الى تحصيله ولم يصبر
على المشقة فيه ولم يحصل مراده فلم يصل مقصوده لان
من طلب شيئا ولم يعلم كيفية طلبه ولم يعلم من يطلب ذلك الشيء ولم يباشر
اسبابه لم يصل مراده البتة واما من يطالعها وقف على عظم
العلم وطلبه وعرف كيفية تحصيله اجلا وفصل الى مراده ونال الى مقصوده بعون الله تعالى الحمد لله
على اتمامه واعطاء نعمائه والصلوة على محمد وآله واصحابه تمت

تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب
تمت
٩٦٠